

تفسير ابن كثير

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا

(وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) أي : لا تترك على [وجهه]

الأرض منهم أحدا ولا تومريا وهذه من صيغ تأكيد النفي . قال الضحاك : (ديارا) واحدا

. وقال السدي : الديار : الذي يسكن الدار . فاستجاب الله له ، فأهلك جميع من على وجه

الأرض من الكافرين حتى ولد نوح لصلبه الذي اعتزل عن أبيه ، وقال : (سأوي إلى

جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج

فكان من المغرقين) [هود : 43] . وقال ابن أبي حاتم : قرئ على يونس بن عبد الأعلى

، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني شبيب بن سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو رحم الله من قوم نوح أحدا ، لرحم امرأة ، لما رأته

الماء حملت ولدها ثم صعدت الجبل ، فلما بلغها الماء صعدت به منكبها ، فلما بلغ الماء

منكبها وضعت ولدها على رأسها ، فلما بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيدها ، فلو رحم الله

منهم أحدا لرحم هذه المرأة " . هذا حديث غريب ، ورجاله ثقات ، ونجى الله أصحاب

السفينة الذين آمنوا مع نوح عليه السلام ، وهم الذين أمره الله بحملهم معه .